تحنث النبي صلى الله عليه وسلم

دراسة عقدية

إعداد الباحثة

سامية بنت ياسين البدري

أستاذة العقيدة المشارك

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم

ج: 966502204984

syalbadry@gmail.com

ملخص البحث باللغة العربية

تعتمد الدراسات العقدية على دراسة المفاهيم لأنّ من خلال دراستها تتبين حقائق لا يمكن أن تلتبس على أحد، وإذا قرنت دراسة المفاهيم بالأدلة الشرعية انجلت الحقيقة، ومن بين تلك المفاهيم التي وقفت عليها مفهوم تحنث النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته، وهناك دعوى تذهب إلى أن تحنث النبي صلى الله عليه وسلم مأخوذ من الرهبنة النصرانية، فحاولت في هذا البحث حل هذه الإشكالية ببيان المفهومين وفق الأدلة الشرعية، وقد توصل البحث إلى نتائج من أهمها:

أنَّ تحنث النبي صلى الله عليه وسلم لا علاقة له بالرهبنة النصرانية.

أنَّ هناك فرق بين تفضيل العزلة في زمن الفتن وبين الرهبنة النصرانية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث في غار حراء قبل نبوءته، وقد ورد هذا في حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم : « كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، **ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ أُوْلَاتِ الْعَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا**»، وورد في صحيح البخاري تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم للعزلة في زمن الفتن، «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ **خَيْرَ** مَالِ المسْلِمِ غَنَمٌ **يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ**».

فهل تحنث النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء كان متأثرا بطريقة الرهبان النصارى؟

وهل تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم للعزلة في الجبال زمن الفتن دعوة للرهبنة؟

ما الفرق بين تحنث النبي صلى الله عليه وسلم والرهبنة؟

ما الفرق بين العزلة في الجبال والرهبنة؟

هذه أسئلة البحث الأساسية، والتي يهدف البحث إلى الإجابة عليها ببيان تحنث النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته، ولإيضاح توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بالعزلة في الجبال زمن الفتن، والتفريق بين تحنث النبي صلى الله عليه وسلم وتفضيل العزلة بالجبال والرهبنة.

إنَّ محاولة تأصيل بعض السلوك الديني لبيان قضية التأثر والأخذ عمن سبق، والتأسي بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته، وتحرير المصطلحات الدينية هو موضوع جدير بالبحث والدراسة، لذا جاء هذا البحث لدراسة موضوع تحنث النبي صلى الله عليه وسلم دراسة عقدية وفق منهج تحليلي نقدي استقرائي.

وستكون خطة البحث:

المقدمة، وبينت فيها أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه.

المبحث الأول: الفرق بين تحنث النبي صلى الله عليه وسلم والرهبنة.

المبحث الثاني: الفرق بين تفضيل العزلة في زمن الفتن والرهبنة.

الخاتمة وتحتوي أهم النتائج وأبرز التوصيات.

ثبت المراجع.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الباحثة،،

المبحث الأول

الفرق بين تحنث النبي صلى الله عليه وسلم والرهبنة.

إنَّ التمييز بين المفاهيم الدينية سيسهم في تحرير الإشكالات، وتجلية المراد من كل مفهوم، وبيان تشكل نشأته. فهل مفهوم الرهبنة من جهة اعتزال الناس واللجوء إلى الفيافي والجبال هو نفس مفهوم تحنث النبي صلى الله عليه وسلم ؟ بمعنى آخر هل تحنث النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء كان مأخوذا من رهبنة النصارى؟ فهناك من يدعي بأنَّ تحنث النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء كان على طريقة الرهبان النصارى(1) ؟

سأناقش هذه الدعوى في هذا المبحث من جهتي المفهوم والسبب.

أولا: من جهة المفهوم:

تحنث النبي صلى الله عليه وسلم مغاير لمفهوم الرهبنة النصرانية من عدة وجوه، منها:

الوجه الأول: مفهوم الرهبنة قائم على الخوف والانقطاع والتبتل الدائم(2)، ففكرة الرهبنة تقوم على (اعتزال الخلق بالسياحة في الجبال، واطراح الدنيا ولذاتها من النساء وغير ذلك. ومنه: لزوم الصوامع والديارات، على ما كان عليه كثير من النصارى قبل الإسلام)(3)، وهذا المفهوم لم يثبت في تحنث النبي صلى الله عليه وسلم كما دل عليه النقل الصحيح، بل الثابت في النقل الصحيح خلاف ذلك، حيث كان تحنث النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأوقات، ولم يكن بصورة دائمة، وهذا ما دل عليه الحديث «يَتَحَنَّثُ فِيهِ اللَّيَالِيَ أُوْلَاتِ الْعَدَدِ»، كما أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم في تحنثه لم ينقطع عن زوجه خديجة رضي الله عنها، وهذا يتبين من دلالة الحديث «ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا»، وهذا يتنافى مع مفهوم الرهبنة القائم على الانقطاع الدائم والتبتل.

الوجه الثاني: مفهوم الرهبنة النصرانية قائم على شكلين:

الشكل الأول: الشكل الفردي، حيث انعزال الرهبان للتعبد في الأماكن البعيدة، والصوامع، وتقديم الخدمات الفردية للحجاج والمسافرين وعابري الطريق(4).

الشكل الثاني: الشكل الجماعي المتمثل بحياة الشركة، وهو يتمثل في صورتين:

---

(1) هناك من يرى في تحنث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان على طريقة الرهبان. ينظر: القرآن دعوة نصرانية: ص 342، دعوى تقريب الأديان ، ص565.

(2) ينظر: تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت: محمد عوض مرعب. (6/ 155). ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط: 1، 2001م، ومعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، (208/3) ت: عبد السلام محمد هارون، النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد ابن الأثير، ت: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، (2/ 281) ن: المكتبة العلمية ـ بيروت، 1979م، ولسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور، (1/ 374). ن: دار صادر ـ بيروت. ط: 3، 1414هـ.

(3) الاعتصام: للشاطبي (2/ 145)

(4) ينظر: تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزي: أحمد بن علي المقريزي، ت: عبد المجيد دياب. ص42.41. ن: دار الفضيلة. ط:ب.

الصورة الأولى: الانعزال عن العالم، وهي الانعزال عن العالم فيعيش الرهبان للخدمة داخل الأديرة وهن في انقطاع وعزلة عن العالم وفق أسس ثلاثة هي: الطاعة والفقر والبتولية، وقواعد معينة، لتعذيب النفس؛ بهدف الوصول إلى الكمال الروحي.

والصورة الثانية: الانفتاح على العالم، فتتمثل في تقديم الرهبان خدماتهم خارج الأديرة، وفق تنظيم سابق وبإشراف كنسي؛ إذ ينتقلون من مكان إلى آخر، لتقديم الخدمات الإنسانية، فالتصق المفهوم بهذه الممارسة بمفهوم التنصير.

ويلاحظ في الشكلين الفردي والجماعي لمفهوم الرهبنة تقديم الخدمة للآخرين، كما يلاحظ تغليب الجانب التطبيقي للمفهوم، فهو سلوك يقوم على جانب الخوف من الله، وتعذيب النفس والجسد للوصول إلى الكمال، فالراهبة تخاف الله في كل أحوالها، يقظة ومنامًا، صمتًا وحديثًا[5].

بينما تحنث النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مبنيا على أيّ شكل من الأشكال الرهبانية السابقة.

الوجه الثالث: مفهوم الرهبنة في بداياته كان طريقًا نُسكيًّا اختياريًّا فرديًّا، ثم أصبح طريقًا جماعيًّا منظمًا وفق قواعد محددة، داخل الأديرة، ثم طرأت تعديلات على القواعد المنظمة، ثم خرجت عن الأديرة وقواعدها[6].

بينما تحنث النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له قواعد محدد ومنظمة، ولم يكن تحت إشراف أيّ مؤسسة دينية.

ثانيا: من جهة السبب:

لقد كان السبب في تحنث النبي صلى الله عليه وسلم لفراغ القلب المعين على التفكر والانقطاع عن مألوفات البشر ليخشع قلبه[7]، فلقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث في غار حراء قبل نبوءته ورد في حديث عائشة رضي الله عنها: « كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ أُوْلَاتِ الْعَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا»[8].

وفي هذا الحديث رد على دعوى أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أخذ تحنثه من الرهبنة النصرانية من وجهين:

الوجه الأول: أن تحنث النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء كان قبل نبوءته، ويتبين هذا الوجه من ألفاظ الحديث الدالة على هذا الوجه، « كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »، ويمكن تحرير هذا الوجه من جهتين:

---

(5) الرهبنة: القمص يوسف أسعد، ص7. 8. ن: النوبار. ط:1. 1980م.

(6) الرهبنة مفهومها ودورها في المجتمع: خالد موسى الحسيني. ليث محمود زوين. ص 143. ن: مجلة الكوفة. مج6. ع15. 2013م.

(7) شرح النووي على مسلم، (2/ 198)، تنبيه : التأمل واعتزال الناس لفترة هي من الأمور المشتركة بين بني البشر، لكن تحرير المسألة إذا تعلقت بأنها أمر ديني، وهذا ما أسعى لتحريره.

(8) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (252).

الأولى: عبادة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته (نبوءته)، فالمسألة فيها خلاف، فقد (اختُلِف في عبادة النبيّ صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه، هل كانت لأنّه كان متعبِّدًا بشريعة مَن قبله؟ أم كانت لِمّا جعل الله في نفسه وشرح به صدره من نور المعرفة؟ ومن بغضه لِما كان عليه قومه من عبادة الأوثان وسوء السيرة وقبح الأفعال، فكان يفرّ منهم بُغضًا ويخلو بمعروفه أُنسًا؟ ثمّ الذين قالوا: إنّه كان متعبِّدًا بشريعة، فمنهم من نسبه إلى إبراهيم، ومنهم من نسبه إلى موسى، ومنهم من نسبه إلى عيسى. وكلّ هذه أقوال متعارضة لا دليل قاطع على صحّة شيء منها.

والأصحّ أنه لم يكن متعبدا بشريعة من قبله؛ لأنّه لو كان متعبِّدًا بشيء من تلك الشرائع؛ لعُلم انتماؤه لتلك الشريعة، ومحافظته على أحكامها وأصولها وفروعها، ولو عُلم شيءٌ من ذلك، لنُقِل؛ إذ العادة تقتضي ذلك؛ لأنّه صلى الله عليه وسلم ممّن تتوفّر الدواعي على نقل أحواله وتتبُّعِ أموره، ولما لم يكن شيء من ذلك، علم صحّة هذا القول)[9].

وينبني على هذا التحرير بأن الاحتجاج بتحنث النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته احتجاج خاطئ، لأن (ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة إن كان قد شرعه بعد النبوة فنحن مأمورون باتباعه فيه وإلا فلا. وهو من حيث نبأه الله تعالى لم يصعد بعد ذلك إلى غار حراء ولا خلفاؤه الراشدون. وقد أقام صلوات الله عليه بمكة قبل الهجرة بضع عشرة سنة ودخل مكة في عمرة القضاء وعام الفتح أقام بها قريباً من عشرين ليلة وأتاها في حجة الوداع وأقام بها أربع ليال، وغار حراء قريب منه ولم يقصده، .. لأنه لم تكن لهم هذه العبادات الشرعية التي جاء بها بعد النبوة صلوات الله عليه كالصلاة والاعتكاف في المساجد، فهذه تغني عن إتيان حراء بخلاف ما كانوا عليه قبل نزول الوحي)[10].

الثانية: وهي على سبيل التنزل، وتتبين في أمرين:

الأمر الأول: لو كان في تحنث النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته رهبنة لما ذم الرهبان بعد نبوءته، فلقد ورد ذم الرهبان في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[التوبة: ٣١]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]، وورد في القرآن ذم الرهبنة قال تعالى: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد: ٢٧]، ولقد نهى

---

[9] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: أحمد بن عمر القرطبي ، (1/ 375) ت: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، ن:دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط:1، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م. بتصرف يسير.وينظر: إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم: عياض اليحصبي، (1/ 480)، ت: يحي إسماعيل، ن:دار الوفا مصر، ط:1، 1419هـ، والسيرة النبوية : إسماعيل ابن كثير، السيرة النبوية ، (1/ 393)، ت:مصطفى عبد الواحد، ن: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٦ م فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر، (9/ 736)،

[10] مجموعة الرسائل والمسائل: أحمد بن تيمية ، (5/ 84)، ن : لجنة التراث العربي، ط:ب.

النبي صلى الله عليه وسلم عن الرهبنة بقوله صلى الله عليه وسلم : «لَا خِزَامَ، وَلَا زِمَامَ، وَلَا سِيَاحَةَ، وَلَا تَبَتُّلَ، وَلَا تَرَهُّبَ فِي الإِسْلَامِ»[11]، وقوله: «تزوجوا فإِنِّي مُكاثِرٌ بكم الأُمَمَ، ولَا تكونوا كرهبانِيَّةِ النصارى»[12].

الأمر الثاني: لو أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ تحنثه في غار حراء من رهبنة النصارى لتناقلوه، ولعيروه بها لما ذم رهبانيتهم، إلا أن شيئا من ذلك لم يذكر، فلقد (تظاهرت الأخبار الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الأنبياء بصحة معرفتهم بالله وهدايتهم من صغرهم وتجنبهم عبادة غير الله، فقد عيرت قريش نبينا والأمم أنبياءهم ورمتهم بكل آفة ورامت نقصهم بكل جهة، وبرأهم الله مما قالوا، وقص الله علينا من ذلك فى كتابه: ﴿أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [هود: 62] و﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾ [هود: 54] ، ولو كان أحدهم عبد معهم معبودهم وأشرك بشركهم قبل نبوته لعيروه بتلونه فى معبوده، وقرعوه بفراق ما كان معهم عليه من ديانته، وكان ذلك أبلغ فى تأنيبهم لهم من أمرهم بمفارقة معبود آبائهم)[13].

المبحث الثاني

الفرق بين تفضيل العزلة في زمن الفتن والرهبنة

لقد ورد في الحديث الصحيح تفضيل العزلة وقيدت بزمن الفتن، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ»[14]، للحديث دلالات دينية، فلا يتوهم من ظاهره تعارضه مع أحاديث النهي عن الرهبنة، ولا أن الحديث فيه دلالة الحث على الرهبنة، ويتبين هذا من وجوه، منها:

الوجه الأول: أنّ تفضيل العزلة مقيد بأيام الفتن، يتبين هذا من قوله صلى الله عليه وسلم:«يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ»، و(لما كان الفرار صيانة للدين أطلق عليه البخاري دينًا)[15]، فـ(فضّل العزلة في أيام الفتن؛ لإحراز الدين؛ ولئلا تقع عقوبة فتعم)[16]، كما إنَّ (إباحة الانفراد والاعتزال عند ظهور الفتن، طلبًا لإحراز السلامة فى الدين، خشية أن تحل عقوبة فتعم الكل، وهذا كله من كمال الدين)[17]، ولتأكيد هذا المعنى فـ(قد مدح الله من فر بدينه خشية الفتنة عليه فقال عن أصحاب

---

[11]غريب الحديث: عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (1/ 102)، ت: عبد الله الجبوري. ن:مطبعة العاني. ط:1، وينظر: السلسلة الصحيحة رقم (1782).

[12]أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، (13457)، ينظر: السلسلة الصحيحة رقم (1782).

[13] إكمال المعلم، (1/ 481).

[14] صحيح البخاري، (19).

[15] التوضيح لشرح الجامع الصحيح: (2/ 552)

[16] التوضيح لشرح الجامع الصحيح (2/ 566).

[17] شرح صحيح البخارى لابن بطال، (1/ 71)، وينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (29/ 555)، وينظر: أحكام القرآن: ابن العربي، (4/ 1744)

الكهف : ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الكهف: 16])[18]، فالعزلة المقيدة بزمن الفتن يتنافى مع مفهوم الرهبنة الديرية القائم على الانقطاع الدائم.

الوجه الثاني: يتبين بأنَّ ضابط مفهوم العزلة الشرعية (ما صد عن طاعة الله، ومثل هذا النظر يجري بين المندوب والمكروه، وبين المكروهين، ويقع التوازن بين المأمورات والمنهيات. فإن اعتزال الناس عند اشتهارهم بالبدع وغلبة الأهواء على حد ما شرع في ديننا مشروع، لا أن نفس ما فعلت النصارى في رهبانيتها يشرع لنا)[19]، فالعزلة لا تكون بتحريم ما أحل الله، ولا الغلو في التعبد، وإنما هي انقطاع حسبما شرع الله[20]، ف(الفرار من العوارض بالسياحة، واتخاذ الصوامع، وسكنى الجبال والكهوف؛ إن كان على شرط أن لا يحرموا ما أحل الله من الأمور التي حرمها الرهبان، بل على حد ما كانوا عليه في الحواضر ومجامع الناس، لا يشددون على أنفسهم بمقدار ما يشق عليهم، فلا إشكال في صحة هذه الرهبانية، غير أنها لا تسمى رهبانية إلا بنوع من المجاز، أو النقل العرفي الذي لم يجر عليه معتاد اللغة، فلا تدخل في مقتضى قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ [الحديد: 27] لا في الاسم، ولا في المعنى.

وإن كان على التزام ما التزمه الرهبان المتقدمون، فلا نسلم أنه في هذه الشريعة مندوب إليه ولا مباح، بل هو مما لا يجوز؛ لأنه كالتشريع بغير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، فلا ينتظمه معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ»، وإنما ينتظمه معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ رَغِبَ عن سنتي فليسَ مِني»)[21]، وكل من حرم ما أحل الله وشق على نفسه (فعمله غير صحيح؛ لأنه عامل إما بغير شريعة؛ لأنه لم يتبع أدلتها، وإما عامل بشرع منسوخ، والعمل بالمنسوخ مع العلم بالناسخ باطل بلا خلاف؛ لأن الترهب والامتناع من اللذات والنساء وغير ذلك إن كان مشروعا ففيما قبل هذه الشريعة من الشرائع)[22]، فضابط العزلة الشرعية لا ينهى عن الزواج، ولا يدعو للفقر، ولا التشديد على النفس بالعبادة، فهو يتنافى مع الرهبنة الديرية التي تقوم على التشديد على النفس، بتحريم ما أحل الله.

الخاتمة

لقد توصلت إلى نتائج من خلال هذا البحث، ومنها:

---

[18] فتح الباري لابن رجب (1/ 108).

[19] الاعتصام للشاطبي، (2/ 235).

[20] الاعتصام للشاطبي، (2/ 230).

[21] الاعتصام للشاطبي، (2/ 233)

[22] الاعتصام: للشاطبي ، (2/ 229)

هناك فرق بين مفهومي تحنث النبي صلى الله عليه وسلم وبين الرهبنة النصرانية.

الرهبنة النصرانية تقوم على الدوام وفق قواعد محددة من قبل الكنيسة.

تحنث النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل بعثته، ولم يتعبد به بعد البعثة، ولم يكن منظما وليس له قواعد.

الهدف من تحنث النبي صلى الله عليه وسلم هو استجماع النفس وزيادة الخشوع.

ذم النبي صلى الله عليه وسلم للرهبنة النصرانية بعد بعثته.

هناك فرق بين تفضيل العزلة في زمن الفتن وبين الرهبنة النصرانية، من جهة أن العزلة زمن الفتن طارئة، بينما الرهبنة دائمة.

ثبت المراجع

- ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ، ت: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، ن: المكتبة العلمية ـ بيروت، 1979م،
- ابن العربي، أحكام القرآن: أبو بكر بن العربي المالكي. ت: محمد عبدالقادر عطا. ن:دار الكتب العربية. 1424هط:3.
- ابن بطال، شرح صحيح البخارى ،
- ابن تيمية، أحمد ، مجموعة الرسائل والمسائل، ن : لجنة التراث العربي، ط:ب.
- ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد، فتح الباري في شرح صحيح البخاري. ت: طارق عوض الله. ط:1. 1417هـ.ن: ابن الجوزي.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة: ت: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر. 1399هـ.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، غريب الحديث: ت: عبد الله الجبوري. ن:مطبعة العاني. ط:1.
- ابن كثير، إسماعيل، السيرة النبوية ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م، ت:مصطفى عبد الواحد، ن: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، 1414هـ. ن: دار صادر ـ بيروت. ط: 3،
- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، 2001م، ت: محمد عوض مرعب. ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط: 1.

- أسعد، يوسف، الرهبنة. 1980م . ن: النوبار. ط:1.
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (السلسلة الصحيحة)، ن: مكتبة المعارف.1415هـ .ط:ب
- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ن:دار ابن كثير. ط: 1، 1944م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. السنن الكبرى، ن:دار الكتب العلمية.ط:3. 1424هـ.
- ابن الملقن، عمر بن علي، التوضيح لشرح الجامع الصحيح. ت:خالد الرباط. جمعة فتحي. ط:1. ن:وزارة الأوقاف.
- الحسيني، خالد موسى، زوين، ليث محمود. الرهبنة مفهومها ودورها في المجتمع: 2013م. ن: مجلة الكوفة. مج6. ع15.
- القاضي، أحمد بن عبدالرحمن، دعوى تقريب الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية.ن:دار ابن الجوزي. ط:ب.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى. الاعتصام. ت: موسى الشقير وهشام الصيني وسعد آل حميد. ن:دار ابن الجوزي. 1429هـ.
- حداد، يوسف درة. القرآن دعوة نصرانية. ن:المكتبة البولسية. 1986م.
- القرطبي، أحمد بن عمر، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ١٩٩٦ م. ت: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، ن:دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط:1، ١٤١٧ هـ -
- المقريزي، أحمد بن علي، تاريخ الأقباط المعروف بالقول الإبريزيت: عبد المجيد دياب.. ن: دار الفضيلة. ط:ب.
- النووي، يحي بن شرف، المنهاج في شرح صحيح مسلم.ط:ب. 1347هـ ط: المصرية.
- اليحصبي، عياض ، إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم: 1419هـ.ت: يحي إسماعيل، ن:دار الوفا مصر، ط:1.